

## الملف

الانتهاء من بناء الجدار سيعني حرمان آلاف المقدسيين من الوصول إلى مراكز الصحة الرئيسية والمشافي في المدينة المقدسة، خاصةً من بلدات أبو ديس، العيزرية، السواحة الشرقية، عناتا، حزما، وجبع، وكذلك حرمان الكوادر الطبية والمهنية من الدخول إلى المدينة المقدسة خاصةً حملة هويات الضفة الغربية. ولنتخيل صورة الأمر عندما يتعلق الموضوع بنقل مريض أو جريح من الرام إلى إحدى المستشفيات كم سيتطلب ذلك من عناء ومشقة، وهذا حقيقة ما يجعل أجواء من الاستياء والخوف من المصير المجهول تخيم على الضاحية، وهو ما جعل عشرات العائلات تشرع بعمليات نزوح من منازلها المملوكة إلى بيوت مستأجرة داخل حدود بلدية القدس خشية خسارتهم لمواطنتهم المقدسية واستحقاقاتها، ومراكز أعمالهم ومدارس أطفالهم، والمراكز والمشافي الصحية وغيرها.

### التعليم.. أزمة بلا حل

أما الأزمة الأخرى التي يواجهها سكان القدس المحتلة فهي مشكلة التعليم وتواصله لابنائهم حيث أدى الجدار إلى إعاقة وصول آلاف التلاميذ إلى مدارسهم وكتلياتهم، وحرمان العديد منهم من حقهم في الالتحاق بمدارس ومعاهد المدينة. مع شروع الدولة العبرية بإقامة جدار فاصل بين مدينة القدس، وقرى أبو ديس والسواحة الشرقية والعيزرية، الواقعة شرق المدينة المقدسة، ثارت مخاوف الكثير من طلبة المدارس بشأن إمكانية استمرارهم على مقاعد الدراسة في مدارسهم التي سيفصلها الجدار عن منازلهم، وأصبح لزاماً على أعداد كبيرة من طلبة مدينة القدس تسلق جدار الفصل للوصول إلى مدارسهم. وعلى صعيد آخر طلبت سلطات الاحتلال مؤخراً من هيئات المدارس والكتليات فصل موظفي الضفة لديها، وعدم تشغيل موظفين جدد منهم. كما أصدرت حكومة الاحتلال قراراً جديداً يقضي بعدم تسجيل الأولاد الذين يولدون في الفترة الأخيرة في بطاقة الوالدين، بالإضافة إلى تغيير أماكن الولادة المسجلة في بطاقات المواطنين المقدسيين حالياً لكثير من الأطفال إلى أماكن في الضفة الغربية وقطاع غزة..

### تدمير الاقتصاد..

ولا تقتصر آثار الجدار على الجوانب السابقة، فقد فاقم الجدار من العزل والحصار الاقتصادي على المواطنين وعلى حركة التجارة في القدس، وتزامن ذلك مع تصعيد في حملات المداهمة الضريبية، وركود تجاري شبه تام ضاعف من عدد المحلات المغلقة في القدس القديمة، وهروب عديد من التجار إلى خارج الحدود

الأمر الأساسية موجودة في المدينة وقد ارتبطت السكان بها، أما بعد إتمام مخطط الفصل فسيجد السكان صعوبة في تلقي خدمات صحية وتعليمية.

ويقول سكان المنطقة ذاتها أن العديد من أحياء الضاحية باتت شبه فارغة وخالية من السكان، وأن قسماً من السكان فضل البقاء في المنطقة لعدم توفر القدرة المالية لاستئجار منازل في القدس، والتي بدورها شهدت ارتفاعاً ملحوظاً بسبب الطلب الكبير عليها.

وهذه الممارسات تقول بأن الهدف الأساسي للحكومة الصهيونية هو تحويل الأحياء والقرى في القدس ومحيطها إلى «غيتوات» معزولة عن بعضها البعض ومعزولة في الجهة الأخرى عن مركز المدينة، وهذا يعني عزل وسلخ تجمعات سكنية كبيرة يزيد عدد المواطنين فيها عن ١٧٠ ألف نسمة عن مدينتهم، وتعرضهم بالتالي إلى فقدان حق الإقامة، مما يعني إسقاط كافة حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية.

وإذا تحدثنا عن العامل الديمغرافي فإن هذا يتمثل في تقليص نسبة المواطنين المقدسيين إلى أدنى درجة، خاصةً أن الحديث يدور عن إخراج أكثر من سبعين ألف نسمة، مما يعني أن نسبة المواطنين العرب قد تتدنّى إلى ما بين ٢٠%-٢٥%، أي أقل من النسبة التي حرصت الحكومات الصهيونية المتعاقبة على إبقائها في السابق وهي ٢٨%، وجغرافياً يعني السيطرة على ما تبقى من أراضي مدينة القدس لصالح ١٦ مستوطنة صهيونية مقامة حالياً على أكثر من ٣٥% من إجمالي مساحة القدس العربية، وهو ما يعني بالضرورة تعزيز الاستيطان الصهيوني في القدس وتكثيفه، بما في ذلك الوجود البشري الاستيطاني، وبترافق ذلك مع تصعيد في عمليات هدم منازل المواطنين.

وفي المقابل ستعمل سلطات الاحتلال على ضم أكثر من مائتي ألف مستوطن من مستوطنات «جفعات زئيف» شمال غرب المدينة و«معاليه أدوميم» جنوب شرقها إلى داخل حدود بلدية القدس الحالية التي يشكل اليهود فيها ما نسبته ٥١% من السكان فيما يشكل الفلسطينيون ٤٩%.

ولعل أخطر التصريحات هنا تصريح نائب رئيس الحكومة الصهيونية، رئيس بلدية القدس السابق «يهود أولرت» والذي تحدث عن نية سلطات الاحتلال تغيير التشكيل الديمغرافي السابق لمدينة القدس ليصبح في السنين القادمة ٨٠% لليهود و٢٠% فقط للسكان العرب.

### الجدار.. يحرم المقدسيين الصحة

أما التأثيرات السلبية الأخرى للجدار فتظهر في المجال الصحي، حيث إن

